منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

World Health Organization
REGIONAL OFFICE FOR THE Eastern Mediterranean

Organisation mondiale de la Santé
BUREAU RÉGIONAL DE LA Méditerranée orientale

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة السبعون
البند 2 (ب) من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC70/INF.DOC.1
ش م/ل إ 70/وثيقة إعلامية 1
آب/أغسطس 2023

تقرير مرحلي عن استئصال شلل الأطفال والمرحلة الانتقالية الخاصة به

مقدمة

1. لا يزال شلل الأطفال يُمثِّل طارئة صحية عامة تسبب قلقًا دوليًّا في ظل انتشار فيروس شلل الأطفال البري في آخر كتلة يتوطنها المرض في العالم - التي تضم أفغانستان وباكستان - وسريان فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات في الصومال والسودان واليمن. وبالرغم من التحديات العديدة المتعلقة بالنزاعات والجفاف وحالات الطوارئ المعقَّدة وحاجة الفئات السكانية المستضعفة إلى المساعدة العاجلة، فإن الإقليم في وضع قوي يُمكِّنه من القضاء على شلل الأطفال، فالجهود المتواصلة لبرنامج شلل الأطفال، إلى جانب المستويات الأعلى على الإطلاق من الالتزام السياسي والتنسيق الإقليمي، جعلت الإقليم والعالم قاب قوسين أو أدنى من استئصال شلل الأطفال.

2. ويتيح الانخفاض غير المسبوق في مستوى سريان فيروس شلل الأطفال البري من النمط 1 في الكتلة الوبائية، التي تضم أفغانستان وباكستان، الفرصةَ لوقف السريان نهائيًّا وتحقيق استئصال شلل الأطفال. ومع ذلك، فقد ثبت أن هذا الجزء الأخير من المِيل الأخير هو الجزء الأصعب في رحلة استئصال شلل الأطفال حتى الآن، مع استمرار انتشار الفيروس بين السكان في أماكن تفوت فيها على الأطفال فرص التلقيح رغم الجهود المبذولة.

3. وحتى آب/ أغسطس 2023، أبلغت أفغانستان عن 5 حالات إصابة جديدة بفيروس شلل الأطفال البري، و33 عينة بيئية إيجابية لفيروس شلل الأطفال البري؛ جُمِعت كلها من المنطقة الشرقية باستثناء عينتين؛ أُخِذت إحداهما من قندهار في المنطقة الجنوبية، والأخرى من بلخ في المنطقة الشمالية. ولم تبلغ باكستان سوى عن حالتين من بانو في خيبر بختونخوا، و14 عينة بيئية إيجابية؛ 10 منها من خيبر بختونخوا، و3 عينات من البنجاب، وعينة واحدة من السند. وفي عام 2022، أصيب 22 طفلًا بالشلل (طفلان من أفغانستان، و20 طفلًا من باكستان)، وجميعهم يعيشون في المنطقة التي يتوطن فيها الفيروس وتضم المنطقة الشرقية من أفغانستان، والمقاطعات السبع التي يتوطن فيها شلل الأطفال في جنوب خيبر بختونخوا.

4. وفي عام 2023، اكتُشِفت في باكستان 14 مستفردة بيئية لفيروس شلل الأطفال، ارتبطت 10 مستفردات منها جينيًّا بفيروس شلل الأطفال الدائر في أفغانستان. ويتواصل التنسيق عبر الحدود بين أفغانستان وباكستان على المستوى الوطني ومستوى المقاطعات، حيث يشكل البلدان كتلة وبائية واحدة. ويُحدِق بالتقدم المُحرَز خطر كبير يتمثل في حركة السكان عبر الحدود، وانعدام الأمن، ورفض التلقيح، والتحديات الميدانية التي تواجه فرق الترصُّد والتلقيح في الوصول إلى جميع الأطفال، لا سيما في المقاطعات السبع التي يتوطن بها شلل الأطفال في الجزء الجنوبي من خيبر بختونخوا في باكستان، والمنطقة الشرقية من أفغانستان.

5. وفي الاجتماع الذي عُقِد في حزيران/ يونيو 2023، أشار الفريق الاستشاري التقني المعني بأفغانستان وباكستان إلى إمكانية الوقف الكامل لسريان فيروسات شلل الأطفال في عام 2023، إذ لا يزال السريان المتوطن مقتصرًا على المناطق الموطونة ذاتها في جنوب خيبر بختونخوا والمنطقة الشرقية من أفغانستان. وفي الاجتماع الذي عُقِد في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، نصح الفريقُ الاستشاري التقني البرنامجَ بمواصلة الالتزام بالتحولات الاستراتيجية الرئيسية في تصنيف المخاطر استنادًا إلى الاتجاهات الوبائية. وتتضمن التوصيات أساليب وإرشادات تقنية محدَّدة السياق بشأن الأنشطة الرامية إلى ترتيب الأولويات حتى نهاية عام 2023، وهي أولًا: وقف فيروس شلل الأطفال البري في المنطقة الموطونة؛ وثانيًا: الاستجابة بقوة لأي حالة شلل الأطفال تُكتَشف خارج المنطقة الموطونة بوصفها طارئة صحية عامة في منطقة خالية من شلل الأطفال؛ وثالثًا: الحفاظ على مستويات عالية من المناعة للحد من الخطر في المستودعات التاريخية للمرض والمقاطعات الشديدة الخطورة؛ ورابعًا: الحفاظ على المناعة في سائر أجزاء أفغانستان وباكستان. وشدد الفريق الاستشاري التقني على الحاجة إلى مواصلة الترصد المكثف لفيروس شلل الأطفال وسد الفجوات المتبقية في هذا المجال

6. وبعد عدة سنوات عصيبة، انخفضت الفاشيات التي تسببها فيروسات شلل الأطفال الدائرة المشتقة من اللقاحات في إقليم شرق المتوسط اليوم عما كانت عليه قبل عام. واستمر حتى آب/ أغسطس 2023 سريان فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الصومال والسودان واليمن. وفي العام الماضي، انتهت في السودان فاشية لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2، كذلك انتهى حدث لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في جمهورية إيران الإسلامية. ويبدو أن سريان فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في جيبوتي ومصر قد تمت السيطرة عليه، فلم يسجِّل كلا البلدين أي اكتشافات أخرى عقب استجابات قوية استُخدِم فيها لقاح شلل الأطفال الفموي الجديد من النمط 2. وفي آب/ أغسطس 2023، انتهى تقييم الاستجابة للفاشية إلى أن فاشية شلل الأطفال التي حدثت في مصر بسبب أحد متحورات الفيروس قد توقفت بنجاح، دون أن ينتشر الفيروس دوليًّا. ومن المقرر إجراء تقييم مماثل في جيبوتي أواخر أيلول/ سبتمبر 2023.

7. وعقب اعتماد خطة العمل الطارئة في الصومال وإطلاقها في آذار/ مارس 2022، جرى توسيع نطاق هذه الخطة وإقرارها لعام آخر من قبل وزير الصحة الاتحادي الصومالي، ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف، وسائر الشركاء، والخبراء التقنيين. وتحدد الخطة استراتيجيات واضحة للوصول إلى جميع الأطفال في الصومال، مستفيدة في ذلك من النجاح الذي حققته خطة العمل الطارئة الأولى التي أدت إلى انخفاض عدد الأطفال الذين تعذر الوصول إليهم من 560000 طفل في عام 2021 إلى 89000 طفل فقط إبان اعتماد خطة العمل الطارئة الثانية. وتتضمن الخطة أيضًا تدابير تهدف إلى تعزيز ترصد فيروس شلل الأطفال، وتقوية المشاركة المجتمعية، والتنسيق مع الجهات صاحبة المصلحة.

8. ويواصل الإقليم سعيه من أجل الاستعداد لاستخدام اللقاح الفموي الجديد المضاد لفيروس شلل الأطفال من النمط 2، بعدما اعتُمِد استخدامه في 6 بلدان هي أفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية والعراق وباكستان والصومال والسودان، في حين لا يزال اعتماد استخدامه قيد الدراسة في 6 من بلدان الإقليم وأراضيه (وهي الأردن ولبنان وليبيا وفلسطين وتونس واليمن)، وتتواصل المناقشات حول هذا الأمر في الجمهورية العربية السورية. وفي نيسان/ أبريل 2023، تخلص الإقليم تدريجيًّا من استخدام لقاح شلل الأطفال الفموي من النمط 2 من سلالة سابين في التصدي لفاشيات فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2.

9. وعقدت اللَّجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته اجتماعيها السادس والسابع في تشرين الأول/ أكتوبر 2022 (في إطار الدورة التاسعة والستين للجنة الإقليمية)، وشباط/ فبراير 2023 على التوالي. وضم الاجتماعان وزراء الصحة من الدول الأعضاء في الإقليم، وأعضاء مجلس مراقبة شلل الأطفال، وقادة الوكالات الشريكة في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، وهدفا إلى دعم بقية البلدان التي لا يزال يتوطن فيها فيروس شلل الأطفال البري، والبلدان المتضررة من فاشيات شلل الأطفال في الإقليم، وحشْد الالتزام والتضامن اللازمين لتحقيق استئصال شلل الأطفال. وأكد أعضاء اللجنة الفرعية التزامهم بوقف انتقال شلل الأطفال من خلال تعزيز التنسيق والتعاون الإقليميين، والدعوة، وحشد الأموال من مصادر محلية ومن الجهات المانحة، وأصدروا بيانات لدعم جهود البرنامج في أفغانستان وباكستان، وبشأن الاستجابة للفاشيات في الصومال واليمن. وعقب إحاطة وزارية مفصلة على هامش الدورة السادسة والسبعين لجمعية الصحة العالمية ومناقشة التقرير المرحلي عن استئصال شلل الأطفال خلال الجمعية، اتفق الرئيسان المشاركان للَّجنة الفرعية على عقد اجتماعها المقبل إبان الدورة السبعين للَّجنة الإقليمية. وقدمت الأمانة، بإيعاز من الرئيسيين المشاركين للَّجنة الفرعية، تحديثًا خاصًّا إلى اللجنة الفرعية منتصف تموز/ يوليو 2023 بشأن توصيات الفريق الاستشاري التقني وأثر الصراع المسلح على البرنامج في السودان.

10. ويواصل برنامج شلل الأطفال تكثيف جهوده للتكامل مع خدمات التمنيع وغيرها من الخدمات الصحية والتغذوية الأساسية الأوسع نطاقًا ودعمها؛ لتلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمعات المحرومة بشدة والمعرَّضة لسريان شلل الأطفال. كذلك يواصل البرنامج دعم ترصد المرض والاستجابة للطوارئ في السودان. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2022، نفَّذت المنظمة وشركاؤها أول حملة وطنية متكاملة لمكافحة الحصبة وشلل الأطفال منذ الانتقال السياسي الذي شهدته أفغانستان في عام 2021. وقد سبق هذه الحملة تنفيذ سلسلة من حملات التمنيع ضد الحصبة على المستوى دون الوطني في 141 مقاطعة، لقَّحت ما يقرب من 3 ملايين طفل.

11. وتُنفذ الآن خطط انتقالية خاصة بشلل الأطفال في جميع البلدان ذات الأولوية، باستثناء البلدان الموطونة بالمرض، والهدفُ من ذلك الحفاظُ على وظائف شلل الأطفال الأساسية في غياب الدعم المالي من المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، والاستفادة من أصول استئصال شلل الأطفال والخبرات المكتسبة والدروس المستفادة في تعزيز الترصد المتكامل للأمراض والتمنيع، وتقوية قدرات البلدان على التأهُّب والاستجابة للأمراض التي قد تتحول إلى أوبئة.

12. أما البلدان التي تتمتع بنظم صحية أقوى نسبيًّا، مثل العراق وليبيا، فقد انتقلت تدريجيًّا المسؤولية عن الوظائف الأساسية في معظمها إلى النظام الصحي الحكومي بأقل قدر من الدعم المالي الذي تقدمه المنظمة. وفي البلدان ذات النظم الصحية الهشة، أو التي يرتفع فيها الخطر المُحدِق بوظائف شلل الأطفال الأساسية ارتفاعًا كبيرًا، ولا تكون الحكومات مستعدة لاستيعاب هذه الوظائف بالكامل في النظام الصحي، ولا تزال تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الدعم المالي والتقني الذي تقدمه المنظمة في الحفاظ على الوظائف الأساسية، مثل الصومال والسودان والجمهورية العربية السورية واليمن- يُطبَّق الآن نهج فرق الصحة العامة المتكاملة الذي يُدمَج فيه البِنْية الأساسية لشلل الأطفال في البرامج الأخرى لدعم وظائف الصحة العامة على نطاق أوسع.

13. لقد اتبعت برامج المنظمة الإقليمية نهجًا متكاملًا لتنسيق ما تقدمه من دعم إلى البلدان في مجالات الترصد والتمنيع والتأهب للفاشيات والاستجابة لها، واستفادت في ذلك من الفرصة التي أتاحتها عملية تخطيط المرحلة الانتقالية الخاصة بشلل الأطفال. ومع اقتراب المهلة الزمنية لخطة العمل الاستراتيجية بشأن الانتقال في مجال شلل الأطفال من نهايتها آخر هذا العام، تعمل المنظمة عن كثب مع البلدان ذات الأولوية في

المرحلة الانتقالية على صياغة خطة عمل إقليمية جديدة لفترة ما بعد 2023، ومواءمة الأنشطة العالمية والإقليمية والقُطرية الخاصة بالانتقال في مجال شلل الأطفال من أجل الحفاظ على عالم خالٍ من شلل الأطفال.

التقدم المحرز صوب وقف سريان فيروس شلل الأطفال البري

14. في 20 شباط/ فبراير 2023، أدى فيروس شلل الأطفال البري إلى إصابة طفل عمره 3 سنوات بالشلل في بانو، باكستان. وكانت هذه أول حالة إصابة بالفيروس تُكتشف في باكستان منذ أيلول/ سبتمبر 2022. وترتبط مستفردة فيروس شلل الأطفال المعزولة من هذه الحالة ارتباطًا جينيًّا بفيروس شلل الأطفال المُكتشَف في شمال وزيرستان في عام 2022، وتنتمي إلى مجموعة YB3C التي تنتشر فقط في جنوب خيبر بختونخوا منذ نيسان/ أبريل 2022. وقد أُبلِغ عن آخر حالة إصابة بشلل الأطفال من وزيرستان في 15 أيلول/ سبتمبر 2022.

15. وقد أُبلِغ عن حالة الإصابة الثانية بفيروس شلل الأطفال البري في تموز/ يوليو لطفل يبلغ من العمر 3 سنوات ويعيش في مقاطعة بانو، وقد أصيب هذا الطفل بالشلل من جراء ذلك في 11 تموز/ يوليو 2023. ويُظهِر التسلسل الجيني للفيروس المُستفرَد من هذه الحالة أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا للغاية بالمستفرَد المعزول من الحالة السابقة التي حدثت في بانو.

16. ولا يزال تنفيذ حملات التلقيح المتعددة وذات الجودة الأعلى في باكستان أمرًا محوريًّا لاستكمال المكاسب المُحققة في مجال الوبائيات. ومنذ كانون الثاني/ يناير 2023، استهدفت حملة للتلقيح على المستوى الوطني و4 حملات على المستوى دون الوطني ما يصل إلى 43 مليون طفل. ومن المقرر إطلاق حملات وطنية ودون وطنية أخرى في عام 2023.

17. وقد اشترك البرنامج الموسَّع للتمنيع ومبادرة استئصال شلل الأطفال في إطلاق مبادرة جديدة حملت اسم "الوصول إلى مَن يتعذر الوصول إليهم"، وتستهدف 69 من المجالس الاتحادية في المقاطعات الست في جنوب خيبر بختونخوا. وتتكون المبادرة من 3 جولات لتقديم جميع اللقاحات الأساسية لتمنيع الأطفال الذين لم يحصلوا على أي جرعة من هذه اللقاحات، والأطفال المتخلفين عن التطعيم (الذين تقل أعمارهم عن عامين وفاتتهم جرعات اللقاحات المدرجة في جدول التطعيم)، وتقديم لقاح شلل الأطفال الفموي إلى جميع الأطفال حتى 5 سنوات. واستُكمِلت الجولة الأولى في تموز/ يوليو 2023، ومن المزمع تنفيذ الجولتين الأخريين في آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر.

18. إن خطة عمل باكستان الوطنية للطوارئ 2021-2023 تحدد بوضوح الأولويات والنُّهُج اللازمة لبلوغ أهداف برنامج شلل الأطفال. ولا تزال جميع المستويات الإدارية والحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم ملتزمة بالهدف الوطني المتمثل في وقف سريان شلل الأطفال. ويواصل مركز جنوب خيبر بختونخوا، الذي أُنشئ في عام 2022، تقديم الدعم اللازم لتنفيذ خطة العمل الطارئة في جنوب خيبر بختونخوا، ومن ذلك الدعم من أجل تحسين جودة حملات التلقيح والترصد في المقاطعات السبع التي يتوطن بها شلل الأطفال. ومع استمرار سريان فيروس شلل الأطفال البري في المناطق الموطونة، جرى تعزيز التلقيح في نقاط العبور في الولايات والمقاطعات، وشمل ذلك تلقيح المسافرين من كل الأعمار الذين يعبرون الحدود بين أفغانستان وباكستان. ويولَى اهتمام خاص لمجتمعات المهاجرين في المستودعات التاريخية في كراتشي وبيشاور وكويتا.

19. وبعد مراجعات داخلية للترصُّد، بدأ البرنامج في تنفيذ التوصيات الرامية إلى تعزيز حساسية النظام وجودته، وفي عامي 2022-2023، ارتفع عدد مواقع الترصُّد البيئي إلى 114 موقعًا في 80 مقاطعة، بعد أن كان

70 موقعًا في 50 مقاطعة. وعلاوة على ذلك، فُعِّل الكثير من المواقع وفقًا لما تمليه الظروف. وأنشأ برنامج استئصال شلل الأطفال في باكستان شبكةً أكثر شمولًا من مقدمي المعلومات المجتمعيين في المناطق المعرضة لمخاطر شديدة، وبدأ الترميز الجغرافي لحالات الشلل الرخو الحاد.

20. وأطلقت باكستان مبادرة جديدة لتقديم اللقاحات الأساسية، ومنها لقاح شلل الأطفال، إلى أطفال الأُسَر البدوية. وقد أُطلِقت مبادرة لتلقيح أطفال البدو في أيلول/ سبتمبر 2022 في المقاطعات السبع التي يتوطن بها شلل الأطفال في جنوب خيبر بختونخوا، واتسع نطاقها لتشمل 4 مقاطعات مجاورة في البنجاب في تشرين الأول/ أكتوبر 2022. ومرة أخرى، اتسع نطاق هذه المبادرة لتشمل المزيد من مقاطعات البنجاب في كانون الثاني/ يناير 2023، وبلوشستان في مطلع آذار/ مارس من العام نفسه، ونُشِر حتى الآن ما مجموعه 80 فريقًا متنقلًا في 22 مقاطعة بهدف الوصول إلى أطفال البدو.

21. كذلك، أطلق البرنامج في عام 2022 مبادرة المشاركة في وضع الحلول للعاملات الصحيات في الخطوط الأمامية، في إطار مشروع فريد للإنصات إليهن في المناطق الأكثر عرضة لخطر سريان فيروس شلل الأطفال في جميع أنحاء البلد. وبدأت هذه العملية المنهجية للإنصات في تموز/ يوليو 2022، ونفِّذت على جزأين: استطلع في الجزء الأول فريق مستقل أكثر من 2600 استطلاع رأي عشوائي للعاملين في الخطوط الأمامية في مجال مكافحة شلل الأطفال في جميع أنحاء باكستان دون الإفصاح عن هوياتهم، وذلك لفهم التحديات الميدانية الفريدة التي يواجهونها والوقوف على الخبرات المتميزة التي اكتسبوها من عملهم الميداني. وبعد ذلك واستنادًا إلى نتائج هذه الاستطلاعات، صُمِّمت 14 حلقة عمل للاستماع إلى ما تقوله العاملات أنفسهن عن ما يرون أنها الحلول للتحديات التي يواجهنها.

22. وجميع حالات فيروس شلل الأطفال البري المُكتشَفة في أفغانستان، ومنها 5 اكتشافات من حالات إصابة بشلل الأطفال و33 حالة من عينات بيئية، تنتمي إلى مجموعة جينية واحدة (YB3A)، كان انتشارها مقتصرًا على المنطقة الشرقية في أفغانستان منذ أيار/ مايو 2022. وقد اكتُشِفت جميع حالات فيروس شلل الأطفال البري في المنطقة الشرقية، عدا حالتين شُخِّصت إصابتهما من عينات بيئية في ولايتي قندهار وبلخ.

23. وقد أُجري استعراض خارجي مستقل لنظام ترصد فيروس شلل الأطفال في أفغانستان في حزيران/ يونيو 2022. وهذا أول استعراض على الصعيد الوطني بعد فترة انقطاع استمرت 11 عامًا، وخلص الاستعراض إلى أن نظام الترصد قوي ولا يزال يعمل على الرغم من النزاع وانعدام الأمن وفترات التغيُّر السياسي. وانتهى كذلك إلى أنه من غير المحتمل ألَّا يتمكن النظام من اكتشاف السريان المستمر لفيروس شلل الأطفال. وعملًا بتوصيات الاستعراض، أتيحت على الإنترنت 8 مواقع إضافية للترصُّد البيئي، ليصل بذلك إجمالي عدد المواقع في أفغانستان إلى 37 موقعًا.

24. ويشهد عام 2023 تنفيذ مزيج من الحملات الوطنية ودون الوطنية في أفغانستان، بناءً على توصيات الفريق الاستشاري التقني. وحتى آب/ أغسطس، نُفِّذَت حملة وطنية وحملتان دون وطنيتين، ولا تزال سلسلة من الحملات المكثَّفة مستمرة لوقف السراية المتوطنة المتبقية في منطقة شرق أفغانستان. ونُفِّذت في المنطقة الجنوبية استجابة للحالات المُكتشفة عن طريق الترصد البيئي، ومن المقرر تنفيذ جولات أخرى من الاستجابة للفاشيات في عام 2023. وطوال عام 2022، نُفِّذت 6 حملات وطنية و3 حملات دون وطنية طارد فيها البرنامج الفيروسَ بشراسة. وفي كل حملة من الحملات الوطنية التي نُفِّذت مؤخرًا، ظل عدد الأطفال الذين يتعذر الوصول إليهم 600000 طفل تقريبًا، يعيش الكثير منهم في المجتمعات المحلية الأكثر ضعفًا في المنطقة الجنوبية.

25. وعلى الرغم من زيادة إمكانية الوصول إلى الأطفال الذين فاتهم التلقيح سلفًا في أفغانستان، لا تزال ثمة ثغرات في التغطية في المناطق التي تُعطى فيها اللقاحات للأطفال من خلال حملات تُجرى في المساجد، أو من خلال حملات متنقلة بين المواقع، عوضًا عن حملات التلقيح عن طريق الزيارات المنزلية. ومع هذه الثغرات في التغطية، يزداد خطر عودة ظهور شلل الأطفال. ويخطط برنامج شلل الأطفال، بالتنسيق مع السلطات الفعلية، للوصول إلى كل طفل يتعين تطعيمه باعتماد أفضل طريقة ممكنة لإيصال اللقاحات.

26. يتواصل التنسيق عبر الحدود بين أفغانستان وباكستان، ويُحدِق بالتقدم المُحرَز خطر كبير يتمثل في حركة السكان عبر الحدود، وانعدام الأمن، ورفض التلقيح، والتحديات الميدانية التي تواجه فرق الترصُّد والتلقيح في الوصول إلى جميع الأطفال، لا سيما في الجزء الجنوبي من خيبر بختونخوا في باكستان، والمنطقة الجنوبية من أفغانستان. علاوة على ذلك، فإن الاكتشافات المتكررة لمستفردات فيروس شلل الأطفال البري من عينات بيئية في بيشاور وأجزاء أخرى في خيبر بختونخوا، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسلالات منتشرة عبر الحدود في المنطقة الشرقية في أفغانستان، تمثل خطرًا على وقف سراية الفيروس عبر الممر الحدودي الشمالي. واستجابة لذلك، يُعطي كلا البرنامجين الوطنيين الأولوية لحملات التلقيح المتزامنة لتحقيق أقصى قدر من التغطية.

التقدم المحرز في وقف سريان فيروسات شلل الأطفال المشتقة من اللقاحات

27. تتواصل في اليمن الفاشية التي تسبب فيها فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2، إذ تأكدت إصابة 228 حالة في آب/ أغسطس 2023، ,ولا تزال السلطات في المحافظات الشمالية ترفض السماح بالاستجابة لهذه الفاشية عن طريق التطعيم. وعلى الرغم من أن أحدث حالة إصابة بفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 كانت في كانون الأول/ ديسمبر 2022، فقد اكتشف نظام الترصد البيئي استمرار سراية الفيروس. ويشير نموذج سراية فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 إلى احتمال حدوث موجة ثانية من الحالات في عام 2024، مع ولادة أعداد جديدة من الأطفال المعرضين للعدوى، وانخفاض مناعة الأغشية المخاطية لدى الأطفال الذين أصيبوا بالعدوى من قبل. أما المحافظات الجنوبية في البلد، فقد استكملت الجولات الأربع من حملات التلقيح بلقاح شلل الأطفال الفموي الثلاثي التكافؤ (في شباط/ فبراير وآذار/ مارس وحزيران/ يونيو 2022، وآذار/ مارس 2023)، ومن المزمع إجراء الجولة الرابعة باستخدام لقاح شلل الأطفال الفموي الجديد من النمط 2 أواخر عام 2023. ومن غير المرجح أن تتوقف سراية الفيروس إلى أن تُنفَّذ حملات التلقيح عن طريق الزيارات المنزلية، أو تكثيف الحملات في المواقع الثابتة، وحملات التلقيح الإيصالية في المحافظات الشمالية الأكثر اكتظاظًا بالسكان. وخطر الانتشار حقيقي ومُلِح، مع اكتشاف سلالات للفيروس في جيبوتي ومصر والصومال ترتبط بتلك المنتشرة في اليمن. وكانت آخر حالة إصابة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 1 حدثت في اليمن في آذار/ مارس 2021، وهو ما يشير إلى أن جولتي حملة التلقيح من منزل إلى منزل اللتين نُفِّذتا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 وآذار/ مارس 2021 (وأربع جولات من حملات التلقيح الإيصالية المتكاملة في محافظة صعدة التي لم يُسمح بالحملات فيها منذ عام 2015) قد نجحت في وقف سريان الفيروس. ومع ذلك، وخلال هذه الفترة التي يشملها التقرير، شهدت المحافظات الشمالية في اليمن فاشيات انفجارية من عدد من الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، وأبرزها الحصبة، في ظل حملة جيدة التنظيم مناهضة للتلقيح تُهدِّد بضياع عقود من الجهود كانت ثمرتها زيادة مستويات المناعة ضد الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات في اليمن وسائر بلاد الإقليم.

28. ولا يزال الصومال يواجه أطول فاشية لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2، حيث أُبلِغ عن 31 حالة و61 من عينات الترصُّد البيئي الإيجابية منذ اندلاع الفاشية في عام 2017. وسُجِّلت آخر حالة إصابة بالشلل في آذار/ مارس 2023، واكتُشف آخر مُستفرَد من عينة بيئية جُمعت في 25 أيار/ مايو 2023. وأحرز البلد تقدمًا كبيرًا في خفض عدد الأطفال الذين يتعذر الوصول إليهم لتطعيمهم من 560000 طفل في عام 2021 إلى 89000 طفل في مطلع 2023، لكن يجب الحفاظ على هذه القدرة على الوصول والبناء عليها؛ فأكثر الأطفال الذين أمكن الوصول إليهم حديثًا يحصلون حاليًا على لقاح شلل الأطفال فقط دون غيره من التطعيمات الروتينية الأوسع نطاقًا. ويتواصل اكتشاف سلالات مرتبطة جينيًا بفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 بعد فترات طويلة لم تُكتَشف فيها هذه السلالات، سواء داخل الصومال أو في البلدان المجاورة، وهو ما يشير إلى وجود ثغرات في ترصُّد فيروس شلل الأطفال في البلد. وتتضمن خطة عمل الصومال الطارئة الثانية، التي اعتُمِدت وأُطلِقت في آذار/ مارس 2023، استراتيجيات رئيسية لزيادة إتاحة اللقاحات لجميع الأطفال، والوصول إلى الفئات السكانية المعرضة لمخاطر عالية، مثل مجتمعات الرُّحَّل والنازحين، وتحسين ترصد فيروس شلل الأطفال، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

29. وعقب الإعلان في آب/ أغسطس 2022 عن انتهاء فاشية فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 التي اكتُشِفت في عام 2020، أعلن السودان عن فاشية جديدة للفيروس نفسه في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2022 بعد تأكيد إصابة طفل بالشلل في ولاية غرب دارفور بسبب الفيروس الذي ارتبط بظهور فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في نيجيريا. ولاحقًا، أكد نظام الترصد البيئي اكتشافًا ثانيًا لهذه السلالة في الولاية ذاتها. وفي آذار/ مارس 2022، نفَّذ السودان الجولة الأولى من جولتين وطنيتين مقرَّرتين، غير أن الجولة الثانية، التي كان من المقرر إجراؤها باستخدام لقاح شلل الأطفال الفموي الجديد من النمط 2، قد توقفت بعد نشوب النزاع المسلح في نيسان/ أبريل 2023. وفي آب/ أغسطس 2023، أُبلغ عن أضرار واسعة وعمليات نهب في العاصمة السودانية وعدد من الولايات، ولا يزال النزاع الدائر وانعدام الأمن يعرقلان تقديم خدمات الرعاية الصحية. ومع ذلك، يواصل برنامج استئصال شلل الأطفال في السودان أداء وظائف الترصد الأساسية حيثما أمكن ذلك، وينسق البرنامج حاليًا مع مصر لتسهيل عبور عينات البراز عبر المعبر الحدودي المشترك وتحليلها في فاكسيرا (الشركة القابضة للمستحضرات الحيوية واللقاحات).

30. ويُفضَّل في الوقت الحالي استخدام لقاح شلل الأطفال الفموي الجديد من النمط 2 في التصدِّي لأي فاشية أو حدث لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2. وتحقَّق الفريق العالمي المعني بالتحقق من الاستعداد، التابع للمبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، من استعداد 6 بلدان لاستخدام اللقاح الفموي الجديد من النمط 2 (وهي أفغانستان والعراق وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان والصومال والسودان). ويشهد عام 2023 إحراز 6 بلدان/ أراضٍ أخرى معرضة لخطر مرتفع (وهي لبنان وليبيا والأردن وفلسطين وتونس واليمن) تقدمًا في هذا الشأن، وقُدِّم الدعم إلى الجمهورية العربية السورية حتى تستعد لاحتمال لاستخدام اللقاح الفموي الجديد من النمط 2.

31. وقد تصدَّت مصر لانتشار فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 الذي انتقل إليها من حدثين من أحداث وفادة الفيروس من مصدرين مختلفين. واكتُشفت جميع مستفردات فيروس شلل الأطفال الدائر المُشتق من اللقاحات من النمط 2 في عينات بيئية، ولم تُكتشف أي حالات إصابة بشلل الأطفال المسبِّب للشلل. وكانت آخر مرة اكتُشِف فيها فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في آب/ أغسطس 2022. وبعد عدة جولات من أنشطة التمنيع الوطنية ودون الوطنية استُخدِم فيها لقاح شلل الأطفال الفموي الأحادي التكافؤ من النمط 2، ومؤخرًا لقاح شلل الأطفال الفموي الجديد من

النمط 2، وتعزيز الترصد، أوصى تقييم للاستجابة للفاشية بانتهاء الفاشية رسميًّا مع تسليط الضوء على استمرار خطر وفادة فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات من النمط 2 إلى مصر.

32. وفي جيبوتي، اكتُشِف ما مجموعه 17 عينة بيئية إيجابية في الفترة بين تشرين الأول/ أكتوبر 2021 وأيار/ مايو 2022، ارتبطت جميعها بالفيروس الدائر في اليمن، ولم يكتشف نظام الترصد اليقظ أي وجود آخر للفيروس، وتخطط جيبوتي لإجراء تقييم لاستجابتها للفاشيات أواخر أيلول/ سبتمبر 2023.

33. ونجحت جمهورية إيران الإسلامية في إنهاء الحدث الذي اكتشفته في آب/ أغسطس 2022 لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2، بعد عدة جولات من أنشطة التمنيع على المستوى دون الوطني، وتنفيذ استراتيجية مشاركة محددة الأهداف، استجابةً للاكتشافات المتعددة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في عينات بيئية في محافظة سيستان وبلوشستان ارتبطت بحالات وفادة من أفغانستان وباكستان.

34. وفي الفترة من أيلول/ سبتمبر إلى كانون الأول/ ديسمبر 2021، كشف الترصُّد البيئي عن 5 مستفردات لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 3 في فلسطين ارتبطت جينيًّا بسلالات منتشرة في إسرائيل. وبعد جولتين من التلقيح في المرافق الصحية بلقاح شلل الأطفال الفموي الثنائي التكافؤ في أيار/ مايو وحزيران/ يونيو 2022 في محافظتي بيت لحم والقدس، وتعزيز الترصد في جميع أنحاء فلسطين، لم تجد السلطات الصحية ما قد يدل على انتشار فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 3. ولا يزال حجم المخاطر مرتفعًا في فلسطين، بالنظر إلى الاكتشافات المتعددة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في إسرائيل، واكتشاف حالة إصابة بهذا الفيروس في شمال إسرائيل في شباط/ فبراير 2023. وتتواصل الجهود لتحسين الترصُّد البيئي وترصد الشلل الرخو الحاد، وتعزيز التنسيق بين الأطراف المعنية.

35. وبعد اكتشاف ثلاث مستفردات من فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات من النمط 2 في نيسان/ أبريل وأيار/ مايو 2022 في عينات بيئية جُمعت في أحد مخيمات اللاجئين، اتخذ الأردن خطوات ملموسة لتوسيع نطاق الترصُّد البيئي وتعزيزه وزيادة قدرات مسؤولي ترصُّد الأمراض. وبعد مرور أكثر من عام، لم تُكتشف أي مستفردات أخرى.

تقييم مخاطر شلل الأطفال في الإقليم

36. استنادًا إلى تقييمات المخاطر والسمات الوبائية لفيروس شلل الأطفال، توصف البلدان في إقليم شرق المتوسط في الوقت الحالي بأنها بلدان "موطونة" (أفغانستان وباكستان)، وبلدان "بها فاشيات نشطة" (الصومال والسودان واليمن)، وبلدان "معرضة لخطر مرتفع لفاشيات شلل الأطفال" (جيبوتي والعراق وليبيا وفلسطين والجمهورية العربية السورية)، وبلدان "معرضة لمخاطر منخفضة" (سائر بلدان الإقليم). وثمة خطر متزايد من استمرار انتشار فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 الناجم عن الفاشية التي تعذرت السيطرة عليها في المحافظات الشمالية باليمن بسبب عدم القدرة على تنفيذ حملات التلقيح الجماعية في هذه المحافظات، والتحركات السكانية الكبيرة، إلى جانب تراجع المناعة السكانية ضد فيروس شلل الأطفال من النمط 2 في العديد من بلدان الإقليم.

الترصُّد

37. في عامي 2022 و2023، أضاف برنامج شلل الأطفال 3 بلدان جديدة إلى شبكة الترصُّد البيئي، وهي: العراق والمملكة العربية السعودية (في 2022)، والبحرين (في 2023). كذلك وسَّع البرنامج نطاق الترصُّد البيئي ليشمل مواقع إضافية في أفغانستان والأردن وباكستان والصومال والسودان والجمهورية العربية السورية.

38. وكشفت تقييمات خارجية وداخلية، أُجريَت في أفغانستان وباكستان، أن أنظمة الترصد الميداني والمختبري في كلا البلدين تؤدي وظائفها جيدًا، وتستجيب للمتطلبات. وتتمثل إحدى الأولويات المُلِحة في تحسين الترصُّد في صفوف الفئات السكانية التي يتعذر الوصول إليها، لا سيَّما تلك التي تتحرك داخل كل بلد وعبر الحدود.

39. ويواصل اليمن وأفغانستان إحراز تقدم نحو إرساء تكنولوجيا المختبرات وبناء قدراتها على الكشف المباشر عن الفيروسات. ورغم التحسينات الكبيرة في الفترة الفاصلة بين جمع العينات وظهور نتائج المختبرات، لا تزال التحديات قائمة في نقل عينات الشلل الرخو الحاد والعينات البيئية من اليمن إلى أحد مختبرات فيروس شلل الأطفال المعتمدة من منظمة الصحة العالمية. وفي أيار/ مايو 2023، بدأ اختبار العينات البيئية الواردة من اليمن في المختبر الإقليمي لشلل الأطفال في باكستان.

اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته

40. أُنشئت اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته تنفيذًا للقرار ش م/ل إ67/ق-4 (2020)، وعقدت اجتماعها التأسيسي في آذار/ مارس 2021. وواصلت اللجنة الفرعية اجتماعاتها 3 مرات كل عام، وعادة ما تجتمع في آذار/ مارس، وحزيران/ يونيو، وتشرين الأول/ أكتوبر (في إطار اللجنة الإقليمية). ويقود اجتماعات اللجنة الفرعية الرئيسان المشاركان الحاليان، وهما وزيرا الصحة في قطر والإمارات العربية المتحدة، ويحضر اجتماعاتها وزراءُ الصحة أو ممثلوهم الأعضاء في اللجنة الفرعية؛ ورئيس وأعضاء مجلس مراقبة شلل الأطفال، وسائر أصحاب المصلحة الرئيسيين في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال؛ والمديرون الإقليميون لليونيسف، وممثلو منظمة الصحة العالمية في بلدان الإقليم؛ وموظفو منظمة الصحة العالمية الذين يمثلون الأمانة.

41. وفي إطار الجهود المبذولة لتكثيف التضامن والالتزام الإقليميين من أجل استئصال شلل الأطفال، واصل أعضاء اللجنة الفرعية الإقليمية تقديم الدعم للبلدان المتضررة من شلل الأطفال من أجل حشد الالتزام السياسي المطلوب والموارد المالية اللازمة لاحتواء سريان المرض، ودعَوا إلى حماية العاملين في الرعاية الصحية في البلدان المتضررة من شلل الأطفال، ودعَوا إلى توسيع نطاق حملات التلقيح في أفغانستان واليمن، لضمان الوصول إلى جميع الأطفال من خلال أفضل طريقة لتقديم اللقاحات. كذلك أكد الأعضاء مجددًا التزامهم بالحفاظ على مستوى عالٍ من اليقظة لدعم الانتقال في مجال شلل الأطفال والاندماج في نُظُم الرعاية الصحية الوطنية الأوسع نطاقًا. وفي شباط/ فبراير 2023، أصدرت اللجنة الفرعية الإقليمية مرة أخرى بيانين؛ أحدهما بشأن وقف سراية فيروس شلل الأطفال البري في أفغانستان وباكستان، والآخر عن وقف فاشيات فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الصومال واليمن.

زيارات القيادات للبلدان التي يتوطن فيها شلل الأطفال

42. في تموز/ يوليو 2022، زار باكستان رئيسُ مجلس مراقبة شلل الأطفال، ومدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، ونائب المدير الإقليمي لليونيسف، وممثلون من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، وتحالف غافي، ومنظمة الروتاري، والمفوض السامي الكندي إلى باكستان، وناقشت الزيارة الأثر المحتمل للانتقال السياسي على جهود استئصال شلل الأطفال، والاستراتيجيات القائمة لتطعيم الأطفال الذين لا يزال من المتعذر الوصول إليهم في المناطق الموطونة في جنوب خيبر بختونخوا، وأشار الوفد إلى أن الالتزام باستئصال شلل الأطفال لا يزال جديرًا بالثناء، وأن وقف سراية فيروس شلل الأطفال البري أمر ممكن في غضون 6 أشهر، بدعم من المجتمعات المحلية والحكومة والقيادات السياسية والإدارية والأمنية.

43. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، زار باكستان للمرة الثانية وفدٌ رفيع المستوى من المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال برئاسة رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال، ومدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، والمدير الإقليمي لليونيسف لجنوب آسيا، وكانت الزيارة الأولى في نيسان/ أبريل 2022، وأشار الوفد إلى أن برنامج شلل الأطفال في باكستان يحقق الغرض المنشود منه على نحو لم يسبق له مثيل، وأنه على الطريق الصحيح لوقف سراية المرض، فجودة حملات التلقيح آخِذة في التحسن، وأصبحت العمليات والرصد أكثر صرامة، والإجراءات التصحيحية أحسن توقيتًا وأكثر فعالية. وأعرب الوفد أيضًا عن تقديره للالتزام السياسي الرفيع المستوى الذي تبديه باكستان، وأقرَّ بأن باكستان لديها أحد أكثر النُظُم تطورًا لترصُّد شلل الأطفال في الإقليم.

الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال

44. يواصل الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال حشد الدعم المجتمعي لاستئصال شلل الأطفال والتمنيع الروتيني في إطار التزامه بالمبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال. وفي اجتماعه السنوي التاسع، الذي عُقِد في كانون الأول/ ديسمبر 2022، أكد الفريق الاستشاري الإسلامي من جديد التزامه بمواصلة دعم المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، مجدِّدًا ثقته في مأمونية كل التلقيحات الروتينية للأطفال وفاعليتها، بوصفها وسيلة مُنقِذة للحياة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

احتواء فيروس شلل الأطفال

45. امتثلت جميع البلدان في إقليم شرق المتوسط للمرحلة الأولى من خطة العمل العالمية الثالثة لاحتواء فيروسات شلل الأطفال، ودمرت جميع المواد الخاصة بفيروس شلل الأطفال من النمط 2.

46. وأبدى بلدان اثنان في الإقليم اهتمامهما باستضافة "مرفقين أساسيين معينين للاحتفاظ بفيروسات شلل الأطفال" للاضطلاع بالوظائف الدولية البالغة الأهمية، وهما: معهد الرازي لبحوث المصل واللقاح في جمهورية إيران الإسلامية، والمختبر الوطني لفيروس شلل الأطفال بالمعهد الوطني للصحة في باكستان.

47. وأُنشئ وأُطلق نظام إقليمي إلكتروني لإدارة قواعد البيانات، وتدرَّب جميع البلدان على استخدام النظام الإلكتروني في تحديث البيانات الخاصة بأنشطة احتواء فيروسات شلل الأطفال والمخزونات الخاصة بها.

الإنصاف والنوع الاجتماعي

48. إن التصدي للعقبات المرتبطة بالنوع الاجتماعي التي يواجهها البرنامج أمر بالغ الأهمية في تحقيق استئصال شلل الأطفال، وهذا الأمر لا ينطبق فقط على آلاف العاملات في فرق التلقيح اللاتي يعملن بلا كلل في الخطوط الأمامية لبرنامج شلل الأطفال؛ بل ينطبق أيضًا على القائمات برعاية الأطفال الذين يهدف البرنامج إلى حمايتهم. وانسجامًا مع سياسة المنظمة بشأن الوقاية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين والتحرش الجنسي والتصدي لذلك، داخل منظمة الصحة العالمية وفي المجتمعات التي تخدمها، تلتزم المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال بإنفاذ سياسة صارمة لا تتسامح مطلقًا مع أي شكل من أشكال الاستغلال والاعتداء الجنسيْن، فضلًا عن المضايقات والتحرش الجنسي والتمييز على أساس النوع الاجتماعي.

49. وتُقر المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال أيضًا بأن النُّهُج المراعية للنوع الاجتماعي تعزز أكثر التدخلات الرامية إلى استئصال شلل الأطفال، خاصة تلك النُّهُج التي تُقدِّر العاملين في الخطوط الأمامية وتعمل على تمكينهم. وتعد قضايا النوع الاجتماعي -إلى جانب عوامل أخرى مثل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والعمر والعِرق- محددًا اجتماعيًّا مهمًّا للصحة، ومن ثم تؤثر أيضًا على نتائج عمليات التلقيح والفعالية الإجمالية للبرنامج. وحتى يضمن برنامج شلل الأطفال مراعاة اعتبارات النوع الاجتماعي على كلا الصعيدين الإقليمي والقُطري، يعمل برنامج منظمة الصحة العالمية المعني باستئصال شلل الأطفال على زيادة القدرات على الصعيد الإقليمي لضمان تنسيق العمل ومواءمته مع استراتيجيات المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال وأفرقة العمل المعنية بقضايا النوع الاجتماعي.

50. وقد عُيّن استشاريان متخصصان لوضع استراتيجية إقليمية معنية بالنوع الاجتماعي لا يزال العمل فيها جاريًا. وفي أيلول/ سبتمبر 2022، قاد هذان الاستشاريان حلقة عمل استمرت يومين، حضرها الموظفون الإقليميون، وموضوعها صياغة هذه الاستراتيجية، وخضع منظور النوع الاجتماعي لبرامج شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان والصومال، وما يرتبط به من تدخلات، للتحليل المتعمق لوضع خط أساس للبرنامج الإقليمي، وإعداد توصيات بشأن أفضل الممارسات على الصعيدين الإقليمي والقُطري.

51. وفي نيسان/ أبريل 2023، عُقِد أول تدريب من نوعه للفريق الإقليمي المعني بدعم إدارة الأحداث، الذي يضم موظفين من المنظمة واليونيسف، وركز التدريب على ضمان أن تراعي أنشطة الاستجابة للفاشيات في الإقليم اعتبارات النوع الاجتماعي.

تمويل استئصال شلل الأطفال

52. في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، عُقِدت فعالية لإعلان التبرعات لاستئصال شلل الأطفال في مؤتمر قمة الصحة العالمية في برلين، حيث أبدت الحكومات والجهات الشريكة عزمها الجماعي على استئصال هذا المرض، وجمعت أكثر من نصف المبلغ اللازم لتنفيذ استراتيجية المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال 2022-2026 تنفيذًا كاملًا، وقدره 4.8 مليارات دولار أمريكي. ومع ذلك لا بد من توفير المبلغ المتبقي اللازم لتمويل الاستراتيجية بالكامل، وقدره 1.5 مليار دولار أمريكي، حتى نحقق عالمًا خاليًا من شلل الأطفال.

53. ومع نقص التمويل المقدم من المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال والتشدد في رصد الأموال لأغراض محددة، وهو ما يهدد بالتأثير على تنفيذ الأنشطة في جميع البلدان الموطونة والمتضررة من فاشيات شلل الأطفال، تواصل اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته والمبادرة العالمية وبرنامج المنظمة الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال الدعوةَ بقوة لدى الجهات المانحة والحكومات

للحصول على تمويل أكثر مرونة، ووضع ميزانيات متعددة السنوات ممولة تمويلًا كاملًا. وقد أدى اتساع نطاق فاشيات فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الإقليم الأفريقي وإقليم شرق المتوسط إلى استنفاد مزيدٍ من الموارد المالية للمبادرة العالمية، وهو ما تطلَّبَ التزامات وطنية أكبر بتوفير التمويل المحلي.

الانتقال في مجال شلل الأطفال

54. ابتداء من عام 2022، انتقلت البلدان التي لا يتوطن فيها شلل الأطفال في إقليم شرق المتوسط، ما عدا الصومال، تدريجيًّا من الدعم المباشر من المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال إلى الدعم المحلي والدعم من الميزانية الأساسية للمنظمة، للحفاظ على الوظائف الأساسية لشلل الأطفال، وإدماج أصول استئصال شلل الأطفال على نحو منهجي لتحسين التمنيع الروتيني، وترصُّد الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات والأمراض التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة، والتأهُّب لمواجهة الفاشيات.

55. وتُنفذ الآن خطط انتقالية في جميع البلدان ذات الأولوية، باستثناء البلدان الموطونة بالمرض، والهدف من ذلك هو الحفاظ على وظائف شلل الأطفال الأساسية في غياب الدعم المالي من المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، والاستفادة من أصول استئصال شلل الأطفال والخبرات المكتسبة والدروس المستفادة في تعزيز الترصد المتكامل للأمراض والتمنيع، وتقوية قدرات البلدان على التأهُّب والاستجابة للأمراض التي قد تتحول إلى أوبئة.

56. أما البلدان التي تتمتع بنظم صحية أقوى نسبيًّا، مثل العراق وليبيا، فقد انتقلت تدريجيًّا المسؤولية عن الوظائف الأساسية في معظمها إلى النظام الصحي الحكومي بأقل قدر من الدعم المالي الذي تقدمه المنظمة. ومن ناحية أخرى، في البلدان ذات النظم الصحية الهشة، أو التي يرتفع فيها الخطر المُحدِق بوظائف شلل الأطفال الأساسية ارتفاعًا كبيرًا، ولا تكون الحكومات مستعدة لاستيعاب هذه الوظائف بالكامل في النظام الصحي، ولا تزال تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الدعم المالي والتقني الذي تقدمه المنظمة في الحفاظ على الوظائف الأساسية (مثل الصومال والسودان والجمهورية العربية السورية واليمن)- يُنفذ الآن نهج فرق الصحة العامة المتكاملة الذي يُدمَج فيه البِنْية الأساسية لشلل الأطفال في البرامج الأخرى لدعم وظائف الصحة العامة على نطاق أوسع.

57. واتبعت برامج المنظمة المختلفة نهجًا متكاملًا لتنسيق ما تقدمه من دعم إلى البلدان في مجالات الترصد والتمنيع والتأهب للفاشيات والاستجابة لها، واستفادت في ذلك من الفرصة التي أتاحتها عملية تخطيط المرحلة الانتقالية الخاصة بشلل الأطفال، وشملت هذه البرامج شلل الأطفال، والطوارئ، وتقوية النظم الصحية، والتمنيع والأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات.

58. ومع انتهاء المهلة الزمنية لخطة العمل الاستراتيجية بشأن المرحلة الانتقالية الخاصة بشلل الأطفال آخر هذا العام، يعمل الإقليم عن كثب مع البلدان ذات الأولوية في المرحلة الانتقالية والمقر الرئيسي للمنظمة على صياغة رؤية عالمية وإعداد خطط عمل إقليمية لفترة ما بعد 2023، ومواءمة الأنشطة العالمية والإقليمية والقُطرية الخاصة بالانتقال في مجال شلل الأطفال، من أجل الحفاظ على عالم خالٍ من شلل الأطفال.

سُبُل المُضي قُدُمًا

59. تشجع اللجنة الإقليمية بلدان الإقليم وأراضيه على ما يلي:

- مواصلة التنسيق والتعاون الإقليميين لدعم البلدان التي يستمر فيها سريان فيروس شلل الأطفال البري المتوطن، والبلدان التي تستجيب لفاشيات شلل الأطفال؛ وتكثيف التضامن والالتزام بالوقاية من سراية جميع فيروسات شلل الأطفال وفاشياته في الإقليم ووقفهما؛
- الاستعداد للإشهاد الإقليمي عن طريق التأكد من الجودة العالية لترصُّد الشلل الرخو الحاد والترصُّد البيئي، وارتفاع معدلات التغطية بالتمنيع، لا سيما بين الفئات السكانية المعرضة لمخاطر عالية، والتأهُّب للاستجابة لأي فاشية من فاشيات شلل الأطفال؛
- الدعوة إلى الوصول إلى جميع الأطفال من خلال التلقيح عن طريق الزيارات المنزلية في أفغانستان والصومال واليمن؛ وحشد الدعم اللازم لتجنُّب انهيار النظم الصحية في أفغانستان واليمن؛ والدعوة إلى تقديم المساعدة الإنسانية للأطفال في أفغانستان والصومال واليمن؛
- الدعوة إلى حماية العاملين في مجال الرعاية الصحية لتحفيزهم على مواصلة عملهم في الأماكن التي تتعرض فيها سلامتهم الشخصية للخطر؛
- توسيع نطاق ترصد شلل الأطفال وجهود التلقيح في البلدان التي يتوطن فيها المرض والتي تشهد فاشيات للمرض، حتى يمكن الوصول دائمًا إلى جميع الأطفال، لا سيما أطفال السكان الرُّحَّل والمهاجرين وأولئك الذين يعيشون في مناطق معرضة لمخاطر شديدة؛
- تكثيف التنسيق عبر الحدود بين أفغانستان وباكستان، والحفاظ على الالتزام القوي والمستدام بوقف سراية شلل الأطفال على جميع المستويات في كلا البلدين، من أعلى المناصب السياسية إلى مستوى المقاطعات؛
- الاستثمار في عالم خالٍ من شلل الأطفال، وضمان الأمن الصحي العالمي والإقليمي من خلال تخصيص تمويل أكثر مرونة وميزانيات متعددة السنوات ممولة بالكامل؛ وحشد الموارد المالية المحلية لوظائف شلل الأطفال الأساسية والاستجابة للفاشيات، مع انخفاض تمويل المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال؛
- الحفاظ على مستوى عالٍ من الدعم والتيقظ، لضمان تنفيذ الانتقال في مجال شلل الأطفال، والاندماج في نُظُم الصحة العامة على نطاق أوسع.